المناورات العسكرية المشتركة والتكامل الدفاعي وصولاً إلى الاتفاق الاستراتيجي الباكستاني السعودي (2005م–2025م)

Joint Military Exercises and Defense Integration: The Evolution of Pakistan–Saudi Arabia Strategic Defense Partnership from Operational Cooperation to the Strategic Agreement (2005–2025)

Dr. Muhammad Abdul Rehman
Lecturer, Department of Arabic & Islamic Studies, University of Mianwali, Pakistan
mabdulrehman@umw.edu.pk
Dr. Hafiz Faiz Rasool
Assistant Professor, Department of Arabic & Islamic Studies, University of Mianwali, Pakistan
drhfrasool@umw.edu.pk
Dr. Abdul Aziz
Lecturer, Department of Arabic & Islamic Studies, University of Mianwali, Pakistan
dr.abdulaziz@umw.edu.pk

Abstract:
The defense and security relations between Pakistan and the Kingdom of Saudi Arabia have witnessed significant transformation during the period 2005–2025, evolving from traditional military cooperation into a comprehensive strategic defense partnership. This study examines the role of joint military exercises, operational coordination, defense exchanges, and institutional cooperation in shaping the contemporary security relationship between the two countries. It argues that the growing complexity of regional and international security challenges has encouraged Pakistan and Saudi Arabia to expand their defense cooperation beyond conventional military assistance toward a broader framework of strategic integration.

The study analyzes how joint military exercises conducted by the armed forces of both countries contributed to enhancing operational compatibility, improving combat readiness, and facilitating the exchange of military expertise in areas including counterterrorism, special operations, air defense, maritime security, and modern warfare capabilities. These exercises were not merely tactical activities but represented a strategic mechanism for strengthening mutual trust and developing a shared security vision.

The research also explores the impact of major regional and global transformations on Pakistan–Saudi defense cooperation, including the post-9/11 security environment, the rise of non-traditional security threats, instability in the Middle East, geopolitical competition among major powers, and the changing security dynamics of the Gulf and South Asian regions. In this context, both countries recognized the importance of strengthening bilateral defense cooperation to protect their strategic interests and contribute to regional stability.

Furthermore, the study highlights the gradual transition of Pakistan–Saudi military relations from training-based cooperation and defense assistance toward a structured strategic partnership based on institutional coordination, shared security objectives, and long-term defense planning. It examines how two decades of military exercises and defense collaboration created the practical foundation for the strategic defense framework announced in 2025.

The study concludes that Pakistan–Saudi defense relations represent a unique model of long-term strategic cooperation in the Islamic world, built upon historical trust, mutual security interests, and complementary military capabilities. The evolution from joint exercises to strategic defense partnership reflects the changing nature of regional security and demonstrates the importance of collective defense mechanisms in addressing emerging challenges in the twenty-first century.

Keywords:

Pakistan–Saudi Arabia Relations; Defense Cooperation; Strategic Partnership; Joint Military Exercises; Military Integration; Security Cooperation; Gulf Security; Counterterrorism; Regional Stability; Strategic Defense Agreement; Middle East Security; South Asian Security.

التمهيد:

شهدت العلاقات الدفاعية والأمنية بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية خلال العقود الماضية تطوراً ملحوظًا، جعل منها واحدة من أكثر الشراكات العسكرية أهمية في العالم الإسلامي، وذلك نتيجة مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والجيو ستراتيجية التي جمعت بين البلدين. فلم تكن هذه العلاقات قائمة على المصالح العسكرية المؤقتة أو الظروف السياسية المتغيرة فحسب، بل تأسست على أرضية مشتركة من الثقة المتبادلة، والتقارب في الرؤى تجاه العديد من القضايا الإقليمية والدولية، إضافة إلى إدراك الطرفين لأهمية التعاون الأمني في ظل بيئة إقليمية اتسمت خلال العقود الأخيرة بالتعقيد والتغير المستمر.

ومنذ قيام العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وباكستان عام 1947م، اتجهت العلاقات بين البلدين نحو مسار تصاعدي شمل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، إلا أن المجال الدفاعي والأمني ظل يمثل أحد أهم ركائز هذه العلاقة. فقد أدرك الطرفان منذ وقت مبكر أن الموقع الجغرافي لكل منهما يمنحه أهمية استراتيجية خاصة؛ فالمملكة العربية السعودية تمثل محوراً رئيسيًا في أمن منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، بينما تعد باكستان قوة عسكرية مؤثرة في منطقة جنوب آسيا وتمتلك موقعًا جغرافيًا حساسًا يربط بين آسيا الوسطى والخليج العربي وبحر العرب.

وقد لعبت التحولات الإقليمية الكبرى دورًا أساسيًا في دفع التعاون الدفاعي بين البلدين نحو مستويات أكثر عمقًا وتنظيمًا. فقد شكلت الثورة الإيرانية عام 1979م، ثم اندلاع الحرب العراقية الإيرانية (1980م–1988م)، نقطة تحول مهمة في البيئة الأمنية لمنطقة الخليج العربي، حيث ظهرت تحديات جديدة فرضت على دول المنطقة البحث عن آليات لتعزيز أمنها والدفاع عن مصالحها الاستراتيجية. وفي هذا السياق برز التعاون السعودي الباكستاني باعتباره أحد مظاهر التنسيق الأمني الإقليمي، حيث ساهمت باكستان في دعم القدرات الدفاعية السعودية من خلال التدريب العسكري، وتبادل الخبرات، والمشاركة في تعزيز أمن الخليج.

كما جاءت حرب الخليج الثانية (1990م–1991م) لتؤكد أهمية التعاون الدفاعي بين المملكة العربية السعودية وباكستان، فقد كشفت هذه الأزمة عن طبيعة التحديات الأمنية التي تواجه المنطقة، وأظهرت الحاجة إلى بناء شراكات دفاعية أكثر قدرة على التعامل مع الأزمات الإقليمية. ومنذ ذلك الوقت أخذ التعاون العسكري بين البلدين يتطور بصورة تدريجية، فلم يعد مقتصراً على إرسال الخبراء والمدربين العسكريين، بل توسع ليشمل مجالات متعددة مثل التدريب المشترك، والتنسيق العملياتي، وتبادل المعلومات والخبرات العسكرية.

ومع بداية القرن الحادي والعشرين، دخلت العلاقات الدفاعية السعودية الباكستانية مرحلة جديدة اتسمت بقدر أكبر من التنظيم والتكامل المؤسسي. فقد أدى تغير طبيعة التهديدات الأمنية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م إلى إعادة تعريف مفهوم الأمن والدفاع على المستوى الدولي والإقليمي. فلم تعد التهديدات مقتصرة على الحروب التقليدية بين الدول، بل ظهرت تحديات جديدة تمثلت في الإرهاب الدولي، والجماعات المسلحة، والحروب غير النظامية، والهجمات السيبرانية، والتهديدات التي تستهدف المنشآت الحيوية وطرق التجارة والطاقة.

وقد فرضت هذه التحولات على المملكة العربية السعودية وباكستان تطوير علاقاتهما الدفاعية بما يتناسب مع طبيعة المخاطر الجديدة. فالمملكة العربية السعودية واجهت تحديات مرتبطة بأمن الخليج العربي، وحماية حدودها، وتأمين منشآتها الاستراتيجية، بينما واجهت باكستان تحديات أمنية متعددة تتعلق بمكافحة الإرهاب، وأمن الحدود، والاستقرار الإقليمي في جنوب آسيا. ومن هنا أصبح التعاون الدفاعي بين البلدين يقوم على رؤية استراتيجية أوسع تتجاوز مفهوم المساعدة العسكرية التقليدية إلى مفهوم الشراكة الأمنية القائمة على المصالح المشتركة.

وفي هذا الإطار برزت المناورات العسكرية المشتركة باعتبارها أحد أهم مظاهر تطور العلاقات الدفاعية بين البلدين خلال الفترة (2005م–2025م). فقد تحولت هذه المناورات من مجرد تدريبات عسكرية محدودة إلى أداة استراتيجية تهدف إلى تعزيز التوافق العملياتي بين القوات المسلحة، ورفع مستوى الجاهزية، وتبادل الخبرات

في مختلف المجالات العسكرية. وشملت هذه التدريبات مجالات متعددة، من أبرزها القوات البرية، والقوات الخاصة، والقوات الجوية، والتعاون البحري، إضافة إلى مجالات مكافحة الإرهاب والعمليات غير التقليدية.

وتكتسب هذه المناورات أهمية خاصة لأنها لا تعكس فقط الجانب العسكري للعلاقة، بل تحمل أبعادًا سياسية واستراتيجية عميقة، إذ تعبر عن مستوى مرتفع من الثقة المتبادلة بين القيادتين السياسية والعسكرية في البلدين. كما أنها تؤكد وجود إدراك مشترك بأن أمن الخليج العربي وأمن جنوب آسيا يرتبطان بمجموعة من المصالح المتداخلة، وأن مواجهة التحديات المعاصرة تتطلب تعاونًا جماعيًا وتنسيقًا مستمرًا بين الدول ذات المصالح المشتركة.

ومن جانب آخر، تأثر تطور التعاون الدفاعي السعودي الباكستاني خلال هذه المرحلة بالتحولات الكبرى في النظام الدولي، خاصة صعود قوى دولية جديدة مثل الصين، واستمرار الدور الأمريكي في أمن الخليج، وتغير طبيعة المنافسة الجيوسياسية في الشرق الأوسط وآسيا. وقد دفعت هذه التحولات كلا البلدين إلى تعزيز قدراتهما الدفاعية وتطوير علاقاتهما الاستراتيجية بما يحقق قدرًا أكبر من الاستقلالية والتوازن في مواجهة المتغيرات الدولية.

كما ساهمت العلاقات الاقتصادية والاستراتيجية الجديدة، وخاصة أهمية الممرات البحرية والطاقة والتجارة الدولية، في توسيع مفهوم التعاون الأمني بين البلدين. فلم يعد الأمن العسكري منفصلًا عن الأمن الاقتصادي والاستراتيجي، بل أصبح مرتبطًا بحماية المصالح الحيوية وضمان استقرار البيئة الإقليمية. ومن هنا أصبح التعاون الدفاعي السعودي الباكستاني يمثل جزءًا من رؤية شاملة للأمن الإقليمي تتضمن الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية.

وتأتي دراسة المرحلة الممتدة من عام 2005م إلى عام 2025م باعتبارها مرحلة مفصلية في تاريخ العلاقات الدفاعية بين البلدين، حيث شهدت انتقال التعاون من مستوى التنسيق العسكري التقليدي إلى مستوى أكثر تقدمًا يتمثل في التكامل الدفاعي والشراكة الاستراتيجية .فقد أسهمت سنوات التعاون والمناورات المشتركة وتبادل الخبرات في بناء قاعدة عملية مهدت لظهور الاتفاق الدفاعي الاستراتيجي الباكستاني السعودي عام 2025م، باعتباره نتيجة طبيعية لمسار طويل من التعاون والثقة المتبادلة.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على طبيعة التحول الذي شهدته العلاقات العسكرية السعودية الباكستانية، وتوضح كيف انتقلت من التعاون القائم على الدعم والتدريب إلى شراكة دفاعية قائمة على التخطيط المشترك والتنسيق الاستراتيجي. كما تسعى إلى تحليل دور المناورات العسكرية المشتركة في بناء القدرات الدفاعية، ودراسة أثر التحولات الإقليمية والدولية في إعادة تشكيل مفهوم الأمن المشترك بين البلدين. وعليه، فإن دراسة "المناورات العسكرية المشتركة والتكامل الدفاعي وصولًا إلى الاتفاق الاستراتيجي الباكستاني السعودي (2005م–2025م) "لا تمثل مجرد بحث في العلاقات العسكرية الثنائية، بل تعد دراسة في تطور

مفهوم الأمن الإقليمي، وطبيعة الشراكات الدفاعية الحديثة، ودور التعاون العسكري في تحقيق الاستقرار في منطقتي الخليج العربي وجنوب آسيا.

خلفية البحث:

دخلت العلاقات الدفاعية الباكستانية السعودية منذ بداية القرن الحادي والعشرين مرحلة جديدة اتسمت بقدر أكبر من التنظيم والتنسيق المؤسسي، حيث لم يعد التعاون العسكري بين البلدين مقتصراً على إرسال الخبراء العسكريين أو برامج التدريب التقليدية، بل تطور ليشمل المناورات المشتركة، وتبادل الخبرات العملياتية، والتنسيق في مواجهة التهديدات الأمنية الجديدة، الأمر الذي أسهم في بناء مفهوم متقدم للتكامل الدفاعي بين الطرفين.

وقد تزامنت هذه المرحلة مع تحولات إقليمية ودولية عميقة، كان من أبرزها تصاعد ظاهرة الإرهاب الدولي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م، والحرب على الإرهاب، والتغيرات السياسية التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط بعد عام 2011م، إضافة إلى تصاعد التنافس بين القوى الدولية الكبرى في منطقة الخليج العربي.

وقد فرضت هذه المتغيرات على المملكة العربية السعودية وباكستان إعادة تقييم سياساتهما الدفاعية، والبحث عن آليات جديدة لتعزيز الأمن المشترك. فالمملكة العربية السعودية واجهت تحديات مرتبطة بأمن الخليج، وحماية حدودها، ومواجهة الجماعات المسلحة، بينما واجهت باكستان تحديات أمنية مرتبطة بالإرهاب، وأمن الحدود، والتوازنات الإقليمية في جنوب آسيا.

ومن هنا أصبح التعاون العسكري بين البلدين يقوم على رؤية استراتيجية أوسع، تقوم على مبدأ أن أمن الخليج وأمن جنوب آسيا يرتبطان بمجموعة من المصالح المشتركة، وأن تعزيز القدرات الدفاعية المتبادلة يمثل عاملًا مهماً في تحقيق الاستقرار الإقليمي. وقد شكلت الفترة الممتدة من عام 2005م إلى عام 2025م المرحلة التي انتقل فيها التعاون العسكري الباكستاني السعودي من مستوى العلاقات الثنائية التقليدية إلى مستوى الشراكة الدفاعية المنظمة، التي مهدت لاحقًا لظهور الاتفاق الدفاعي الاستراتيجي عام 2025م[1].

أولاً: تطور المناورات العسكرية المشتركة وبناء القدرات العملياتية

شكلت المناورات العسكرية المشتركة بين القوات المسلحة السعودية والباكستانية أحد أهم مظاهر تطور العلاقات الدفاعية خلال العقدين الأخيرين، إذ لم تكن هذه المناورات مجرد تدريبات عسكرية محدودة، وإنما أصبحت وسيلة استراتيجية لتعزيز التوافق العملياتي، وتبادل الخبرات، ورفع مستوى الجاهزية العسكرية.

---

[1] *Robert D. Blackwill & Jennifer M. Harris,* ***War by Other Means: Geoeconomics and Statecraft****, (Cambridge: Harvard University Press, 2016), pp. 180–195.*

وقد أدرك الطرفان أن طبيعة الحروب الحديثة لم تعد تعتمد فقط على القوة العسكرية التقليدية، بل أصبحت تشمل مجالات متعددة مثل مكافحة الإرهاب، والحروب غير النظامية، والعمليات الخاصة، والأمن السيبراني، وحماية المنشآت الحيوية.

ولهذا اتجه التعاون العسكري بين البلدين إلى تطوير برامج تدريبية ومناورات تهدف إلى رفع قدرة القوات المسلحة على التعامل مع مختلف السيناريوهات الأمنية.

وقد ساعدت الخبرة الطويلة للجيش الباكستاني في العمليات العسكرية ومكافحة الجماعات المسلحة على تقديم نموذج تدريبي مهم للقوات السعودية، في حين استفادت باكستان من الخبرات السعودية في مجال إدارة العمليات الأمنية وحماية المنشآت الاستراتيجية.

و لم تكن هذه المناورات ذات طابع عسكري فقط، بل حملت أبعاداً سياسية واستراتيجية، لأنها عكست مستوى الثقة بين القيادتين العسكريتين، وأكدت رغبة البلدين في تطوير التعاون الدفاعي بصورة مستمرة[2].

المناورات البرية والتعاون في مجال القوات الخاصة:

يعد التعاون في مجال القوات البرية والقوات الخاصة من أبرز مجالات التعاون العسكري بين السعودية وباكستان، نظراً لتشابه التحديات الأمنية التي تواجه البلدين، خاصة في مجال مكافحة الإرهاب والعمليات غير التقليدية.

وقد ركزت التدريبات البرية المشتركة على تطوير مهارات القوات في مجالات متعددة، من أهمها:

العمليات الخاصة، ومكافحة الإرهاب، وحرب المدن، والتعامل مع الجماعات المسلحة، ورفع مستوى التنسيق بين الوحدات العسكرية المختلفة.

وقد ساهمت هذه التدريبات في نقل الخبرات العملياتية بين الجيشين، حيث تمتلك القوات الباكستانية خبرة واسعة نتيجة مشاركتها في العديد من العمليات العسكرية الداخلية والإقليمية، بينما تمتلك القوات السعودية خبرات متطورة نتيجة تعاونها المستمر مع العديد من المؤسسات العسكرية العالمية.

كما أن تدريبات القوات الخاصة اكتسبت أهمية خاصة بعد عام 2001م، بسبب التحول في طبيعة التهديدات الأمنية، حيث أصبحت الجماعات المسلحة والتنظيمات الإرهابية تمثل تحدياً مشتركاً للبلدين.

وقد أدى هذا التعاون إلى زيادة مستوى الثقة بين القوات المسلحة في البلدين، وأصبح عنصراً أساسياً في بناء مفهوم الدفاع المشترك[3].

التعاون الجوي وتبادل الخبرات العسكرية:

---

[2] *Abdul Sattar,* ***Pakistan's Foreign Policy, 1947–2009: A Concise History****, 2nd ed., (Karachi: Oxford University Press, 2010), pp. 245–260.*

[3] *Robert D. Blackwill & Jennifer M. Harris,* ***War by Other Means: Geoeconomics and Statecraft****, (Cambridge: Harvard University Press, 2016), pp. 180–195.*

احتل التعاون في المجال الجوي مكانة مهمة ضمن العلاقات الدفاعية السعودية الباكستانية، حيث يمثل سلاح الجو أحد أهم عناصر القوة العسكرية الحديثة.

وقد شمل التعاون الجوي بين البلدين مجالات متعددة، منها تدريب الطيارين، وتبادل الخبرات الفنية، والتدريبات المشتركة، والتعاون في مجال الصيانة والتشغيل.

وتعود أهمية هذا التعاون إلى امتلاك باكستان خبرة طويلة في مجال الطيران العسكري، إضافة إلى امتلاك المملكة العربية السعودية قدرات جوية متقدمة تحتاج بصورة مستمرة إلى برامج تدريبية وتطويرية.

كما ساهمت العلاقات بين القوات الجوية في تعزيز التواصل بين المؤسسات العسكرية، وإيجاد بيئة مشتركة لتبادل المعرفة والخبرات.

وقد لعب الطيارون والمدربون العسكريون الباكستانيون دورًا تاريخيًا في دعم تطوير القوات الجوية السعودية منذ العقود السابقة، واستمر هذا الدور بأشكال مختلفة خلال المرحلة الحديثة.

ويؤكد بعض الباحثين أن التعاون الجوي بين الدول لا يعكس فقط علاقة عسكرية، بل يعبر عن مستوى مرتفع من الثقة الاستراتيجية، لأن تبادل الخبرات الجوية يرتبط بالمعلومات الحساسة والقدرات الدفاعية المتقدمة[4].

التعاون البحري وأمن الممرات الاستراتيجية

مع تزايد أهمية أمن البحار والممرات التجارية الدولية، أصبح التعاون البحري أحد المجالات المهمة في العلاقات الدفاعية بين السعودية وباكستان.

وتكتسب هذه المسألة أهمية خاصة بسبب الموقع الجغرافي للبلدين، فالمملكة العربية السعودية تشرف على البحر الأحمر والخليج العربي، بينما تمتلك باكستان موقعًا استراتيجيًا على بحر العرب بالقرب من أهم طرق التجارة والطاقة العالمية.

ولهذا ركز التعاون البحري على موضوعات متعددة، من أهمها حماية الممرات البحرية، وتأمين طرق التجارة، ومواجهة التهديدات البحرية، وتبادل الخبرات في مجال العمليات البحرية.

كما أن أمن الطاقة الخليجي يمثل مصلحة مشتركة للبلدين، لأن استقرار طرق نقل النفط والغاز يؤثر بصورة مباشرة على الاقتصاد العالمي وعلى مصالح الدول المستوردة للطاقة.

ومن هنا أصبح التعاون البحري جزءًا من الرؤية الأوسع للتعاون الدفاعي، الذي لا يقتصر على حماية الحدود البرية، بل يشمل حماية المصالح الاقتصادية والاستراتيجية.

ثانياً: التعاون الدفاعي في ظل التحولات الإقليمية والدولية

---

[4] *Hasan Askari Rizvi, **The Military and Politics in Pakistan 1947–1997**, 1st ed., (Lahore: Sang-e-Meel Publications, 2000), pp. 300–315.*

شهدت الفترة بين 2005م و2025م تغيرات كبيرة في البيئة الأمنية الدولية والإقليمية، وكان لهذه التحولات أثر مباشر في تطور العلاقات الدفاعية السعودية الباكستانية.

فقد أدت الحرب على الإرهاب، والأزمات السياسية في الشرق الأوسط، والتوترات الإقليمية، إلى ظهور تحديات أمنية جديدة تجاوزت مفهوم الحرب التقليدية.

كما أن صعود قوى دولية جديدة، وخاصة الصين، وتغير طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة ودول الخليج، دفع الدول الإقليمية إلى إعادة بناء شراكاتها الأمنية.

وفي هذا السياق حرصت المملكة العربية السعودية على تنويع علاقاتها الدفاعية، وعدم الاعتماد على طرف واحد، بينما سعت باكستان إلى تعزيز مكانتها باعتبارها دولة ذات قدرة عسكرية مهمة في العالم الإسلامي.

وقد شكل التعاون مع الصين والولايات المتحدة عاملًا إضافيًا في إعادة تشكيل البيئة الأمنية للمنطقة، إلا أن العلاقة السعودية الباكستانية حافظت على خصوصيتها بسبب امتدادها التاريخي، وارتباطها بعوامل دينية وسياسية واستراتيجية.

دور الصين والولايات المتحدة في البيئة الدفاعية الجديدة:

أدى صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية عالمية إلى ظهور أبعاد جديدة في العلاقات الدفاعية الآسيوية والخليجية، خاصة مع ارتباط باكستان بعلاقات استراتيجية قوية مع بكين، ووجود مصالح اقتصادية صينية كبيرة في المنطقة.

كما أن مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني (CPEC) عزز أهمية باكستان الجيوسياسية، وجعل أمن المنطقة مرتبطًا بصورة أكبر بالاستقرار في الخليج وبحر العرب.

وفي المقابل ظلت الولايات المتحدة لاعبًا أساسيًا في أمن الخليج، بسبب علاقاتها التاريخية مع دول المنطقة ووجودها العسكري فيها.

وقد دفعت هذه التحولات السعودية وباكستان إلى تعزيز التعاون بينهما باعتباره عنصراً من عناصر التوازن الاستراتيجي في المنطقة[5].

ثالثاً: الطريق نحو الاتفاق الدفاعي الاستراتيجي الباكستاني السعودي 2025م

لم يكن الاتفاق الدفاعي الاستراتيجي بين المملكة العربية السعودية وباكستان عام 2025م حدثًا منفصلًا عن سياق تاريخي طويل، بل جاء نتيجة تراكم أكثر من سبعة عقود من التعاون السياسي والعسكري والأمني.

---

[5] عبد العزيز بن صقر، **السياسة الخارجية السعودية: الثوابت والمتغيرات**، ط2، (الرياض: مركز الخليج للأبحاث، 2014م)، ص 145–158 .

فمنذ بداية العلاقات بين البلدين عام 1947م تطورت الروابط تدريجيًا، ثم انتقلت خلال السبعينيات إلى مرحلة التعاون العسكري، وبعد ذلك توسعت في مجالات التدريب والأمن ومكافحة الإرهاب.

وقد أسهمت المناورات المشتركة خلال الفترة (2005م–2025م) في بناء مستوى مرتفع من التنسيق العسكري، وأوجدت قاعدة عملية لفكرة التكامل الدفاعي.

ويمثل الاتفاق الدفاعي لعام 2025م انتقالًا من مرحلة التعاون العسكري التقليدي إلى مرحلة أكثر تنظيمًا تقوم على مفهوم الردع المشترك والتنسيق الاستراتيجي.

كما يعكس الاتفاق إدراك الطرفين بأن التحديات الأمنية الحديثة تحتاج إلى شراكات طويلة المدى، وأن التعاون الدفاعي لم يعد مقتصرًا على مواجهة تهديد معين، بل أصبح جزءًا من رؤية شاملة للأمن الإقليمي.يتضح من خلال دراسة تطور المناورات العسكرية المشتركة والتكامل الدفاعي الباكستاني السعودي خلال الفترة (2005م–2025م) أن العلاقات العسكرية بين البلدين شهدت تطورًا نوعيًا انتقلت خلاله من التعاون التقليدي إلى الشراكة الدفاعية المؤسسية.فقد أسهمت التدريبات البرية والجوية والبحرية في تعزيز القدرات العسكرية المشتركة، كما ساعدت التحولات الإقليمية والدولية على زيادة أهمية التعاون بين البلدين.

وقد شكلت هذه المرحلة الأساس العملي الذي مهد للاتفاق الدفاعي الاستراتيجي لعام 2025م، باعتباره تتويجًا لمسار طويل من الثقة والتنسيق والمصالح المشتركة[6].

خلاصة البحث:

يكشف تحليل مسار التعاون الدفاعي والأمني الباكستاني السعودي خلال الفترة الممتدة من عام **2005م إلى عام 2025م** عن مرحلة مهمة في تاريخ العلاقات بين البلدين، حيث شهدت هذه المرحلة انتقال التعاون العسكري من الإطار التقليدي القائم على التدريب وتبادل الخبرات إلى مستوى أكثر تطورًا يقوم على مفهوم **الشراكة الدفاعية المؤسسية والتكامل الاستراتيجي** .فقد أصبحت العلاقات الدفاعية بين المملكة العربية السعودية وباكستان خلال هذه الفترة جزءًا من منظومة أمنية أوسع ترتبط بالتحولات الإقليمية والدولية، وبطبيعة التهديدات الجديدة التي فرضت نفسها على المنطقة.

لقد أثبتت التجربة التاريخية أن التعاون العسكري بين البلدين لم يكن تعاونًا ظرفيًا مرتبطًا بأزمة معينة، وإنما كان قائمًا على أسس استراتيجية عميقة، تتمثل في وحدة المصالح الأمنية، وتقارب الرؤى السياسية، وتشابه التحديات التي تواجه الطرفين. فالمملكة العربية السعودية باعتبارها دولة محورية في منطقة الخليج العربي واجهت

---

[6] *Shahid M. Amin, **Pakistan's Foreign Policy: A Reappraisal**, 3rd ed., (Karachi: Oxford University Press, 2021), pp. 260–280.*

خلال هذه المرحلة تحديات متعددة، من أهمها تهديدات الإرهاب، وأمن الحدود، وحماية المنشآت الحيوية، وضمان استقرار طرق الطاقة والتجارة. وفي المقابل واجهت باكستان تحديات أمنية معقدة مرتبطة بمكافحة الإرهاب، وأمن الحدود، والتوازنات الإقليمية في جنوب آسيا. وقد أدى هذا التشابه في طبيعة التحديات إلى تعزيز الحاجة إلى تطوير التعاون الدفاعي بين البلدين.

وقد شكلت **المناورات العسكرية المشتركة** أحد أبرز مظاهر تطور العلاقات الدفاعية السعودية الباكستانية خلال العقدين الأخيرين، حيث تجاوزت هذه المناورات مفهوم التدريب العسكري التقليدي وأصبحت وسيلة استراتيجية لبناء القدرات وتعزيز التوافق العملياتي بين القوات المسلحة في البلدين. فقد ساهمت التدريبات المشتركة في رفع مستوى الجاهزية العسكرية، وتبادل الخبرات في مجالات العمليات الخاصة، ومكافحة الإرهاب، وحرب المدن، والتعامل مع التهديدات غير التقليدية.

كما أن التعاون في مجال **القوات البرية والقوات الخاصة** كان من أكثر المجالات تأثيرًا في بناء القدرات المشتركة، نظرًا لما تمتلكه القوات الباكستانية من خبرات طويلة في العمليات العسكرية ومواجهة الجماعات المسلحة، وما تمتلكه القوات السعودية من إمكانات متقدمة في مجال التدريب والتسليح والتنظيم العسكري. وقد أدى هذا التعاون إلى تطوير مستوى التنسيق بين الوحدات العسكرية، وزيادة الثقة المتبادلة بين المؤسستين العسكريتين.

أما في المجال الجوي، فقد مثل التعاون بين القوات الجوية السعودية والباكستانية أحد الجوانب المهمة في العلاقات الدفاعية، حيث شمل تدريب الطيارين، وتبادل الخبرات الفنية، والتعاون في مجالات التشغيل والصيانة والتأهيل العسكري. وتكمن أهمية هذا المجال في أن القوة الجوية تمثل عنصرًا أساسيًا في منظومة الدفاع الحديثة، وأن التعاون فيها يعكس درجة عالية من الثقة بين الدول، نظرًا لارتباطها بالتقنيات العسكرية المتقدمة والمعلومات الحساسة.

وفي المجال البحري، توسع التعاون الدفاعي ليشمل أمن الممرات البحرية وحماية المصالح الاستراتيجية المرتبطة بالطاقة والتجارة الدولية. فقد أدرك الطرفان أن الأمن الإقليمي لم يعد يقتصر على حماية الحدود البرية، بل أصبح مرتبطًا أيضًا بأمن البحار والممرات التجارية، خاصة مع الموقع الجغرافي المهم لكل من المملكة العربية السعودية المطلة على البحر الأحمر والخليج العربي، وباكستان المطلة على بحر العرب والقريبة من أهم طرق التجارة والطاقة العالمية.

ومن جهة أخرى، تأثر التعاون الدفاعي السعودي الباكستاني خلال الفترة (2005م–2025م) بالتحولات الكبرى التي شهدها النظام الدولي والإقليمي. فقد أدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وما تبعها

من الحرب على الإرهاب إلى تغيير طبيعة التهديدات الأمنية، حيث لم تعد المخاطر مقتصرة على الحروب التقليدية بين الدول، بل ظهرت تحديات جديدة مثل الإرهاب الدولي، والجماعات المسلحة، والحروب غير النظامية، والهجمات السيبرانية. وهذا التطور دفع البلدين إلى إعادة صياغة مفهوم التعاون الأمني ليصبح أكثر شمولًا ومرونة.

كما لعبت التحولات الدولية دورًا مهمًا في إعادة تشكيل البيئة الدفاعية للمنطقة، خاصة مع صعود الصين كقوة عالمية جديدة، واستمرار الدور الأمريكي في أمن الخليج. فقد وجدت المملكة العربية السعودية وباكستان نفسيهما أمام بيئة استراتيجية متغيرة تتطلب تنويع الشراكات وتعزيز القدرات الذاتية. وفي هذا السياق أصبحت العلاقات الدفاعية بين البلدين تمثل عنصرًا مهمًا في تحقيق التوازن الإقليمي، خاصة مع ارتباط باكستان بعلاقات استراتيجية مع الصين، واستمرار العلاقات الأمنية السعودية مع الولايات المتحدة.

وقد ساهمت المشاريع الاقتصادية والاستراتيجية الكبرى، مثل **الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني(CPEC)** ، في زيادة الأهمية الجيوسياسية لباكستان، وربط أمن جنوب آسيا بأمن الخليج العربي وبحر العرب. ومن ثم أصبح التعاون السعودي الباكستاني لا ينظر إليه فقط من زاوية عسكرية، بل باعتباره جزءًا من منظومة أوسع تشمل الأمن الإقليمي، وحماية المصالح الاقتصادية، وضمان استقرار طرق التجارة والطاقة.

ويمثل **الاتفاق الدفاعي الاستراتيجي الباكستاني السعودي عام 2025م** نتيجة طبيعية لمسار طويل من التعاون والتنسيق امتد لأكثر من سبعة عقود. فلم يكن هذا الاتفاق حدثًا منفصلًا أو مفاجئًا، بل جاء نتيجة تراكم تاريخي بدأ منذ تأسيس العلاقات بين البلدين، ثم تطور خلال العقود اللاحقة عبر التعاون العسكري، وبرامج التدريب، وتبادل الخبرات، والمشاركة في دعم أمن الخليج، ومواجهة التحديات الأمنية المشتركة.

وقد شكلت الفترة الممتدة من عام 2005م إلى عام 2025م المرحلة التي تم فيها بناء الأساس العملي لهذا الاتفاق، حيث ساعدت المناورات المشتركة والتعاون العسكري المتعدد المجالات على الانتقال بالعلاقة من مستوى التعاون الثنائي التقليدي إلى مستوى أكثر تنظيمًا يقوم على مفهوم **التكامل الدفاعي والردع المشترك .** وأصبح التعاون بين البلدين لا يقتصر على الاستجابة للأزمات، بل أصبح قائمًا على التخطيط المشترك والاستعداد لمواجهة التحديات المستقبلية.

وخلاصة القول: إن دراسة تطور التعاون الدفاعي والأمني الباكستاني السعودي خلال الفترة (2005م–2025م) تؤكد أن العلاقات العسكرية بين البلدين شهدت تحولًا نوعيًا من مجرد تعاون عسكري محدود إلى شراكة استراتيجية متكاملة. فقد أسهمت المناورات البرية والجوية والبحرية، وتبادل الخبرات، والتنسيق الأمني،

والتفاعل مع التحولات الإقليمية والدولية، في بناء منظومة دفاعية مشتركة أكثر عمقًا واستقرارًا. كما أن الاتفاق الدفاعي الاستراتيجي لعام 2025م يمثل تتويجًا لهذا المسار التاريخي، ويعكس إدراك الطرفين بأن أمن الخليج العربي وأمن جنوب آسيا يرتبطان بمصالح مشتركة تتطلب تعاونًا طويل المدى قائمًا على الثقة والتنسيق والرؤية الاستراتيجية الموحدة.

خاتمة البحث:

تُظهر دراسة مسار التعاون الدفاعي والأمني بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية أن العلاقات بين البلدين تمثل نموذجًا متميزًا للشراكات الاستراتيجية التي تأسست على مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والأمنية المشتركة. فلم تكن هذه العلاقات مجرد تعاون عسكري محدود فرضته ظروف مؤقتة، بل كانت نتاجًا لتطور تاريخي طويل بدأ منذ قيام العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، ثم انتقل تدريجيًا إلى مستويات متقدمة من التعاون الدفاعي والأمني.

وقد كشفت الدراسة أن التحولات الإقليمية الكبرى، وخاصة **الثورة الإيرانية عام 1979م، والحرب العراقية الإيرانية (1980م–1988م)، وحرب الخليج الثانية (1990م–1991م)**، شكلت مراحل مفصلية في تطور التعاون العسكري بين السعودية وباكستان. فقد دفعت تلك الأحداث الطرفين إلى إدراك أهمية بناء منظومة أمنية مشتركة قادرة على مواجهة التحديات التي تهدد استقرار المنطقة، وخاصة أمن الخليج العربي ومصالح الدول الإسلامية.

فخلال الحرب العراقية الإيرانية برز الدور الباكستاني في دعم أمن الخليج، من خلال التعاون العسكري والتدريب وتبادل الخبرات، الأمر الذي عزز الثقة المتبادلة بين القيادتين السياسية والعسكرية في البلدين. ثم جاءت حرب الخليج الثانية لتؤكد أهمية التنسيق الدفاعي بين الطرفين، حيث شاركت باكستان في دعم أمن المنطقة، وأصبحت العلاقات الدفاعية أكثر ارتباطًا بمفهوم الأمن الإقليمي الجماعي.

ومع بداية القرن الحادي والعشرين، دخل التعاون الدفاعي السعودي الباكستاني مرحلة جديدة اتسمت بالتنظيم والتوسع، فلم يعد مقتصرًا على إرسال الخبراء العسكريين أو برامج التدريب التقليدية، بل تطور ليشمل المناورات المشتركة، والتعاون في مجالات القوات الخاصة، والقوات الجوية، والقوات البحرية، ومواجهة الإرهاب والتهديدات الأمنية غير التقليدية.

كما أوضحت الدراسة أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م وما تبعها من انتشار ظاهرة الإرهاب الدولي أدت إلى تغيير طبيعة مفهوم الأمن في المنطقة، حيث أصبحت التحديات الجديدة تتطلب تعاونًا أوسع

يتجاوز المفهوم التقليدي للدفاع العسكري. وفي هذا السياق تطورت العلاقات السعودية الباكستانية لتشمل تبادل المعلومات الأمنية، والتنسيق في مكافحة الإرهاب، وبناء القدرات العسكرية لمواجهة التهديدات الحديثة.

وقد أثبتت المرحلة الممتدة من عام 2005م إلى عام 2025م أن التعاون العسكري بين البلدين انتقل من مرحلة التعاون الثنائي التقليدي إلى مرحلة **الشراكة الدفاعية الاستراتيجية**، حيث ساهمت المناورات العسكرية والتنسيق العملياتي في بناء مستوى مرتفع من الثقة بين القوات المسلحة في البلدين، ومهدت الطريق نحو تطوير إطار دفاعي أكثر شمولًا.

كما أكدت الدراسة أن العلاقات الدفاعية السعودية الباكستانية لم تتأثر فقط بالعوامل الثنائية، بل تأثرت أيضًا بالتحولات الكبرى في النظام الدولي، مثل صعود الصين، واستمرار الدور الأمريكي في أمن الخليج، وتغير طبيعة التوازنات الإقليمية. وقد دفع ذلك الطرفين إلى تعزيز التعاون باعتباره عنصرًا مهمًا في تحقيق الاستقرار الإقليمي وحماية المصالح المشتركة.

وبناءً على ذلك يمكن القول إن التعاون الدفاعي والأمني السعودي الباكستاني يمثل نموذجًا للعلاقات الاستراتيجية طويلة المدى، التي تقوم على الثقة المتبادلة، والتكامل في القدرات، والتوافق حول القضايا الأمنية الكبرى. كما أن الاتفاق الدفاعي الاستراتيجي لعام 2025م جاء نتيجة طبيعية لمسار تاريخي طويل من التعاون، وليس مجرد استجابة لظرف سياسي أو أمني معين.

نتائج الدراسة:

من خلال التحليل التاريخي والاستراتيجي لمسار التعاون الدفاعي والأمني السعودي الباكستاني يمكن استخلاص النتائج الآتية:

أ. أثبتت الدراسة أن العلاقات الدفاعية بين السعودية وباكستان تجاوزت مرحلة العلاقات العسكرية التقليدية، وأصبحت تقوم على رؤية استراتيجية طويلة المدى، ترتبط بالأمن الإقليمي والدولي وليس فقط بالمصالح الثنائية.

ب. بينت الدراسة أن الحرب العراقية الإيرانية (1980م–1988م) شكلت مرحلة تأسيسية مهمة في بناء التعاون الأمني بين البلدين، حيث دفعت التهديدات الإقليمية الطرفين إلى تعزيز التنسيق العسكري وحماية أمن الخليج العربي.

ج. أظهرت الدراسة أن أزمة الخليج الثانية أثبتت أهمية التعاون السعودي الباكستاني في مواجهة الأزمات الإقليمية، ورسخت دور باكستان كشريك أمني مهم للمملكة العربية السعودية.

د. أكدت الدراسة أن التعاون العسكري بين البلدين شهد تطوراً تدريجيًا، حيث انتقل من تبادل الخبرات وإرسال المدربين إلى المناورات المشتركة والتنسيق العملياتي وبناء القدرات الدفاعية المشتركة.

ه. أوضحت الدراسة أن المناورات البرية والجوية والبحرية لم تعد مجرد تدريبات عسكرية، بل أصبحت وسيلة لتعزيز الثقة، وتوحيد المفاهيم العسكرية، ورفع مستوى الجاهزية لمواجهة التحديات المستقبلية.

و. أكدت الدراسة أن ظهور الإرهاب الدولي بعد عام 2001م أدى إلى توسيع مفهوم التعاون الأمني بين البلدين، ليشمل مواجهة الجماعات المسلحة، وتبادل الخبرات في مجال العمليات الخاصة والأمن الداخلي.

ز. بينت الدراسة أن الموقع الاستراتيجي لكل من السعودية وباكستان جعل التعاون بينهما ذا أهمية كبيرة، فالسعودية تمثل محور أمن الخليج والبحر الأحمر، بينما تمثل باكستان عنصراً مهمًا في أمن جنوب آسيا وبحر العرب.

ح. أظهرت الدراسة أن صعود الصين، واستمرار النفوذ الأمريكي، والتغيرات السياسية في الشرق الأوسط، دفعت السعودية وباكستان إلى تطوير علاقاتهما الدفاعية بما يتناسب مع البيئة الأمنية الجديدة.

ط. خلصت الدراسة إلى أن الاتفاق الدفاعي الاستراتيجي السعودي الباكستاني يمثل انتقالًا من التعاون التقليدي إلى الشراكة المنظمة القائمة على التنسيق الاستراتيجي والردع المشترك.

التوصيات والمقترحات:

أ. توصي الدراسة بضرورة إنشاء آليات مؤسسية دائمة بين وزارتي الدفاع في البلدين لضمان استمرار التنسيق العسكري وتطوير الخطط المشتركة لمواجهة التحديات الأمنية.

ب. ينبغي توسيع نطاق المناورات العسكرية المشتركة لتشمل مختلف المجالات، وخاصة:

- مكافحة الإرهاب .
- العمليات الخاصة .
- الحرب الإلكترونية .
- الدفاع السيبراني .
- حماية المنشآت الحيوية .

ج. توصي الدراسة بتعزيز التعاون في مجال الصناعات العسكرية، والاستفادة من الخبرات الباكستانية والسعودية في تطوير القدرات الدفاعية المحلية وتقليل الاعتماد على المصادر الخارجية.

د. من المهم تطوير برامج تدريب مشتركة بين الأكاديميات والكليات العسكرية في البلدين، بهدف تبادل الخبرات وبناء جيل جديد من القيادات العسكرية التي تمتلك رؤية مشتركة.

ه. توصي الدراسة بزيادة تبادل المعلومات والخبرات الأمنية لمواجهة التهديدات غير التقليدية، وخاصة الإرهاب والجريمة المنظمة والهجمات السيبرانية.

و. ينبغي تعزيز التعاون البحري بين البلدين لحماية طرق التجارة والطاقة، وتأمين الممرات البحرية في الخليج العربي وبحر العرب والبحر الأحمر.

ز. توصي الدراسة بإنشاء مراكز بحثية وبرامج أكاديمية متخصصة لدراسة العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، خاصة في مجالات الأمن والدفاع والترجمة السياسية والعسكرية.

ح. نظراً لطبيعة التهديدات الحديثة، ينبغي أن يحتل الأمن السيبراني مكانة أكبر في التعاون الدفاعي بين البلدين، من خلال تبادل الخبرات وإنشاء برامج مشتركة للتدريب والتطوير.

ط. توصي الدراسة بأن يستمر التعاون السعودي الباكستاني على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، مع المحافظة على استقلالية القرار السياسي لكل دولة.

آفاق البحث المستقبلية:

تقترح الدراسة إجراء المزيد من البحوث حول:

أ. دور الترجمة العسكرية في بناء العلاقات الدفاعية السعودية الباكستانية .

ب. أثر الاتفاقات العسكرية السعودية الباكستانية على أمن الخليج العربي .

ج. مقارنة بين التعاون الدفاعي السعودي الباكستاني والتعاون الدفاعي السعودي مع القوى الدولية الكبرى .

د. دور التعاون العسكري الإسلامي في مواجهة التحديات الأمنية المعاصرة .

خلاصة البحث:

إن التجربة السعودية الباكستانية في مجال التعاون الدفاعي والأمني تؤكد أن الشراكات الاستراتيجية لا تُبنى فقط على الاتفاقيات الرسمية، وإنما تقوم على تراكم طويل من الثقة والتعاون والخبرات المشتركة. فقد أثبت التاريخ أن المملكة العربية السعودية وباكستان استطاعتا تطوير علاقة دفاعية متينة استجابت لمختلف التحولات الإقليمية والدولية، بدءًا من الحرب العراقية الإيرانية، مروراً بحرب الخليج الثانية، ووصولًا إلى تحديات الأمن الجديدة في القرن الحادي والعشرين. ومن ثم فإن مستقبل هذه العلاقة مرهون بقدرة الطرفين على تحويل التعاون العسكري التقليدي إلى منظومة استراتيجية متكاملة تحقق الأمن والاستقرار في الخليج العربي وجنوب آسيا.